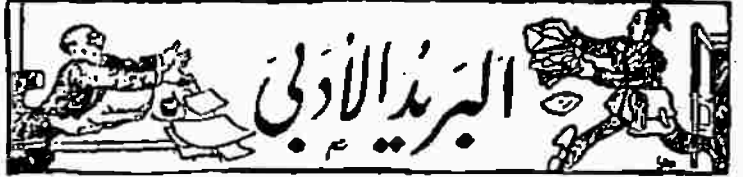


ذكرى الجارم بك



في اليوم الثامن من فبراير الماضي فاضت روح الشاعر
العالم على الجارم بك وشعره يتل على مسمع منه رثاء للمنفور
له محمود فهمي النقراشي باشا .

مول ترجمة قصيدة بودلير :

في مقالنا (الحب دوحة الأدب) ترجمنا كلمة recueillemen
وسمى عنوان قصيدة بودلير - بكلمة ضميمة . ولقد اكتور
عبد الرحمن بدوي نظرنا إلى أن هذه الكلمة لاتمنى هنا ما قصدنا
ترجمته إلى العربية ، وأما معنى التفكير أو التأمل وأشار علينا أن
ترجمها بكلمة تأمل مباشرة .

وراجعت هذه الترجمة فوجدت أول الأمر أن القواميس
أشارت إلى معنيين لهذه الكلمة . وهما الضم أو الجمع ، والتفكير
أو التأمل . على النفس في حالة التأمل . بيد أن الشاعر لم يقصد
إلى المعنى القاموسى الثانى مباشرة لأنه كان يريد أن يستلهم مافى
الكلمة من روح دينية صوفية . ولذلك نستطيع أن نقول إن
فيها تأملا وتفكيراً واستبطاناً وتركيزاً لمعاملات الدماغ ولكنها
ليست شيئاً من ذلك كله على حدة .

وحينما ترجمتها بكلمة ضميمة فقد كنت أريد أن أشير بذلك
إلى عملية استكناه الذات التى يقوم بها الصوفى وحالة الارتداد إلى
النفس التى يكون عليها التأمل عندما يستجمع تفكيره ويقوم
باستلهم فؤاده واستثمار ذلك الإحساس التريب بالطمأنينة
والسلام الداخلى وقت التهجد . ومن أبرز خصائص هذه العملية
هو استجماع المداك وضم الشاعر ولصق كل من اليدين بالأخرى
على نحو ما يفعل الصلى البهتلى .

فلم أخطئ كثيراً حينما ترجمت هذه الكلمة على ذلك النحو .
وإذا شئنا دقة أكثر فإننا نستطيع أن ترجمها بكلمة (تهويمية)
ففى هذه الكلمة التى اهتمت إليها بمد التفكير الطويل كثير من
روح الكلمة الفرنسية كما قصد إليها بودلير . ونلاحظ بهذه
الناسبة أن الكلمة نفسها بالفرنسية غير واضحة المعنى تماماً .

وعلى كل فنحن نشكر لدكتور بدوي جميل عنايته وحسن توجيهه

عبد الفتاح المبرجى

فنحن الآن على ميقات الذكرى من رجل أحيات آراث العربية
وشدا بأجسادها ، حاكى في قصيده الأولى من أهل البيان الصحيح
وكان من الرعيل الأول الذين ظفروهم بجمع فؤاد الأول للغة العربية
وكان لى حظ معرفة الرجل عن كتب حين كنت فى عداد موطنى
المجمع ، فأدرت مبلغ غيرته على العربية ونورته من أجلها إذ كان
لا يطبق مبدأ الترخص فى الناظما أو فى نحوها أوفى صرفها .

وكان - رحمه الله - على شدة بصره باللغة وفهمه لأدائها
شديد التواضع فى العلم يبحث عن المعرفة فى مواطنها ، وبأخذ
الحكمة من كل لسان ، يبدو له رأى الخبير فيعرضه علينا نحن
تلاميذه الصغار . ويناقشنا فيه ويستدرجنا إلى القول ؛ حتى
تتأدى له الحقيقة حرة خالصة من كل شيب !

نقول إننا على ميقات الذكرى الأولى لهذا العالم الكبير ،
فهل فلنا شيئاً لتخليد ذكره ، بل هل صنعنا شيئاً حتى لا ننساها ؟
جواب هذا عند المجمع اللغوى وعند الذين تهودوا بهدى الجارم
وتأدبوا بأدبه .

ولقد كنت منذ أيام أزور مدينة رشيد مسقط رأس الشاعر
المظيم ، ، فإذا هى كابية حزينة ذهب رواؤها القديم وعنى الزمان
على تليدها وطارفها وبقيت بلدة تميز على هامش الحياة - وسألت
طائفة من المثقفين من أهل رشيد : أما زلت تذكرون الجارم الذى
خلد اسم مدينتكم فى شعره ونحده من تخيلها وبجرها وتيلها ؟
فقالوا لم نعد نذكر من أجداد رشيد سوى اسم الجارم ، وليس لنا
من الغزاء إلا أن رشيداً ذكرت فى شعر الجارم بمد أن ذوت
وأملت إهمالاً لم تنحط إليه مدينة من مدائن مصر جديماً .

وقيل لى إن طائفة من أعيان المدينة أقترحوا أن يسمى
شارع « الدوق » باسم « على بك الجارم » فأهل مقترحهم .
وأمل مرء ذلك أن أهل العلم والأدب أمست بضاعتهم مزجاة
لاتسحق الخلود ولا تصبر على أحداث الزمان ؟